وصلت فلو يعلم الراجي دا فيته تنازلوا هاذا العلم من البحر ديت و ممو علم حروف المعجم و دبيرها الحروف
تعجز العلوم كلها و بالحروف ظهرت الاسماء في عمره هابا لا الحسنة انتها فعله الولي العارف بالله
سيدي ابو زيد عبد الرحمن الفاسي رحمه الله تعالى في حاشيته على الحزب الكبير للولي الكبير ابي
الحسن الشاذلي نفعنا الله به و قال في تلك الحاشية ايضا قال بعضهم معرفة الحروف واسما
سما من خصايصه علوم الانبياء من حيث كونهم اولياء ولذا تقع المشاركة فيها بين الاولياء والانبياء
والمرء من علوم الكشف بلا مايرة في النقل فيها يتفاضل العارفون بالله بالمعرفة من كملهم و لا
يجلملة من عرفه وكل على حسب ما منح له و لذا الذي يتفاوت فيها اهلها ويقع الاختلاف بينهم
فيما يشيرون اليه فيها لسعة بحرها واحد وتبعضه بعضها على بعض في المدارك انتهى و قال
في تلك الحاشية ايضا قال الاولياء يجيء في تعيين الحروف المقطعات رموزها في سور القرءان
و لا يخفى في محاسن تلك الرموز الا الربانيون انتهى قال صاحب الحاشية سيدي عبد الرحمن
و يرد عليه انه قد يرد رمز متحد في صور متعددة مختلفة المعاني نحو الم حم و نحو ذلك
و يجاب بان الرمز كالمشترك بين معان انتهى قلت فانظر الى هاذه الشهادة العظيمة
من هاؤلاء الاكابر و قد ذكر في تلك الحاشية انها اخذها عن سيدي عبد النور و سيدي محمد بن
سلطان و سيدي داوود العافي في شرح الحزب المعروف بحزب البحر للشيخ ابي الحسن ما ذكرها
في تلك الحاشية لتعلم ان هاذا الامام الكبير حفظنا الله ببركته يشير على ما صح
منه في اوايل السور من غير استبعاد لخصوص معانيها الى ان كان يوم التروية سنة تسع
وعشرين جمعت منه ما سمعته وهو ان بعض القرءان مكتوب في اللوح المحفوظ بالذي بافية
وان ذلك البعض هو جوامع السور فطلبت منه ان يبين التعبير عما تحته على
حدته وبين في حده تلك الرموز بامرها بما جاء في ولك الحمد لله ذلك بالفتح الى بعض
من حيم لا يسعه الا تاليف مستقل فنقول اما ص فقال رضي الله عنه
في تعبيره ان المراد به في هاذه السورة العظيم الذي يجتمع فيه الناس وجميع الخلائق في يوم المحشر
وذكر فيه احوالهم من تفصيل الوعد والوعيد فكانه يقول هو ص ان الذي اخبرتكم به
هو صورة الوادي الذي يتلون على ما تقتضيه احوال كل ذات من الذوات بحسب ما عملت

عذابا من العذاب

عذابا من العذاب و على موضع الا جنبه رحمة من الرحمات و على حاجزا اخر واصف الرجيب كلما
المومن عذابا ولا كان لا من جنس العذاب الذي للكافر كان لا من جنس اخر و على موضع اخر واصف
الرجيب هاذا المومن رحمة ولا كان لا من جنس الرحمة التي للمومن الاول بل من جنس اخر فتضمنه
ابعاله و لما كان ذاتية على جميع من في المحشر ولا اختبر فيه حيز ايشبه حيزا ابداع الانواع واحد
في راي العين و على ما تقتضيه طبيعة الدنيا و المفتوح عليه يرى هاذه اعيانا متميزة في
مراتبهم على ما كتب له و يرى كل ابن ادم مراتبهم على ما كتب له و كانهم الان و ابعد فيهم بين يدي الله عز وجل
فلهاذا قلنا لو علم الكافر ما اريد بص و ما اشير اليه به ما اجترأ واحد على مخالفة الله عز وجل
فانه لو نظر الكافر على مكانه في ذلك الوادي لا غتبط المطيع ولمات المخالف اسفا واتعظ
انه يكون في ذلك الوادي الكفار والمومنون و الانبياء و الملايكة والجن و الشياطين و قد
اشار الى الجميع في صدر السورة بذكر طوايف منهم والى الانبياء بذكر طوايف منهم والى المومنين
بذكر خلال ذكر الانبياء والى الملايكة بذكر الملا الاعلى اخر السورة والى الجن والشياطين خلال ذكر
اليهم في اخر السورة و ذكر احوالهم في الدنيا وان لم تكن الهم في المحشر كانه في العيب في اختلاف
احوالهم في ذلك الوادي الذي يحضرون فيه و بعيث اخبارا تتعلق بما في السورة لا يخل فمها
والله تعالى اعلم واما طيعص بلا يعلم المراد منها الا بعد تعبير كل حرف على
حدته فالكاف المفتوحة وضعت للعبد والهاء الساكنة تحقيق لمعنى الهاء المفتوحة بعينها
في المفتوحة وزيادة التحقيق والتقرير ومعنى المفتوحة الشيء الذي لا يطاق ومكان الساكنة تقول
وكونه لا يطاق هو لا تقدم فيه والطاء المفتوحة وضعت لتدل على الرحمة الظاهرة الطاهرة التي لا
في الطاعات ولا غيرها للنداء والعين المفتوحة وضعت للزجير والانتقال من حال الى حال
والباء الساكنة هنا تدل على الاستبدال وما كان اقبلها والنون الساكنة تحقيق لمعنى المفتوحة
ومعنى المفتوحة الخير الساكن في الذات الشاعل فيها والصاد المفتوحة وضعت لتدل
على الوادي والدال الساكنة تحقيق لمعنى الصاد لانه من حروف الاشارة وحروف الاشارة تحذف
المعاني التي قبلها كالجلاب حرف يعم الاشارة فانها اذا سكنت حققت معاني مفتوحاتها كما ذا
تعبير الكاف على ما اشتط وضبط واما المعنى المراد منها فهو اعلمنا الله تعالى بجميع المخلوقات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)